في صلاته عم للصلاة قبل تحويل القبلة وبعدها وما يتعلق في الصحيح عن البراء بن عازب كان عم يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر
شهرا وكان عم يحب ان يتوجه الى الكعبة فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فتوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم، ولما اراد عم ان يحول القبلة جاءه جبريل عم فقال ضع القبلة
وانت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده هكذا فاماط كل جبل بينه وبين الكعبة فوضع تربيع المسجد وهو ينظر الى الكعبة لا يحول دون نظره شيء وصارت قبلته
الى الميزاب ولم يكن للمسجد محراب في عهده عم ولا في عهد الخلفاء بعده حتى احدثه عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد واحتاط في امره **الفصل الثالث**
في ذكر الجذع والمنبر وما يتعلق بها وبالاساطين المنيفة في الصحيح كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل وكان النبي عم اذا خطب يقوم الى جذع منها
فلما صنع له المنبر وكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار فلما سمع حنينه عم رجع اليه فوضع يده عليه وقال ان شئت اغرسك في المكان
الذي كنت فيه فتكون كما كنت وان شئت اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها فسمع النبي عم وهو يقول ان شئت فعلت ثم قيل
النبي عم فقال اختار ان اغرسه في الجنة قال عياض حديث حنين الجذع مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح وكان هذا الجذع عن يمين
مصلى رسول الله عم لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين الامام المصلي في مقام النبي عم واما الاساطين المنيفة
فمنها ١ الاسطوان التي هي علم على المصلى الشريف وتعرف بالمخلق والجذع الذي كان يخطب عليه علم الله انه كان امامها وانه كان في محل كرسي الشمعة
هناك ومنها ٢ اسطوان عائشة وتعرف باسطوان القرعة وبلغنا ان الدعاء عندها مستجاب ومنها ٣ اسطوان التوبة وتعرف باسطوان ابي لبابة ارتبط اليها
وسبب ارتباطه تخلفه في غزوة تبوك فلما جاء عم جاءه فاعرض عنه فارتبط بسارية التوبة سبعا فانزلت توبته فحله عم وكان عم يصلي
نوافله الى اسطوان التوبة وكان عم اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد سبق اليها الضعفاء والمساكين واهل الضر وضيفان النبي عم والمؤلفة قلوبهم
ومن لا بيت له الا المسجد وقد تحلقوا حولها حلقا بعضها دون بعض فينصرف اليهم من مصلاه من الصبح فيتلو عليهم ما انزل الله عليه من ليلته
ويحدثهم ويحدثونه وعن ابن عمر انه عم كان اذا اعتكف طرح له فراشه او وضع له سرير وراء اسطوان التوبة مما يلي القبلة ونقل عياض ان
مالك بن انس رض كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب وهو الذي كان يوضع فيه فراش النبي عم اذا اعتكف قال ابن زبالة
بينها وبين القبر الشريف عشرون ذراعا وبين اسطوان عائشة وبين الاسطوانات اللاصقة بشباك الحجرة ومنها ٤ اسطوان المحرس
وتسمى اسطوان علي بن ابي طالب لانه مصلاه كان يجلس في صفحتها التي تلي القبر مما يلي باب رسول الله يحرس النبي عم ومنها ٥ اسطوان الوفود
كان عم يجلس اليها لوفود العرب اذا جاءته وكانت تعرف بمجلس القلادة يجلس اليها سراة الصحابة وافاضلهم ومنها ٦ اسطوان مربعة
القبر ويقال لها مقام جبريل كان باب بيت فاطمة في المربعة التي في القبر قال سليمان قال لي مسلم لا تنس حظك من الصلاة اليها فانها
باب فاطمة وكان عم ياتيه حتى ياخذ بعضادتيه ويقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ومنها ٧ اسطوان التهجد كان عم يخرج حصيرا كل ليلة اذا انكفت الناس فيطرح وراء بيت علي ثم يصلي صلاة الليل **الفصل الرابع**
في حجرته عم وحجرة ابنته فاطمة سبق في بناء المسجد انه عم بنى بيتين لزوجتيه على نعت بناء المسجد يعني سودة وعائشة رض قال محمد بن عمر
كانت لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله وكلما احدث رسول الله عم اهلا نزل له حارثة عن منزل حتى صارت منازله
كلها لرسول الله عم وازواجه وعن محمد بن هلال ادركت بيوت ازواج النبي عم كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيلة
في القبلة والمشرق والشام ليس في غربي المسجد منها شيء وكان باب عائشة يواجه الشام وعن الحسن البصري كنت ادخل بيوت
رسول الله عم وانا مراهق وانال السقف بيدي وكان لكل بيت حجرة **الفصل الخامس** في الامر بسد الابواب قال عم سدوا
الابواب الا باب ابي بكر وفي رواية مسلم خوخة الا خوخة ابي بكر وفي طبقات ابن سعد عن معاوية بن صالح ان اناسا
قالوا

قالوا اغلق ابوابنا وترك باب خليله فقال عم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر فاني اري على باب ابي بكر نورا واري
على ابوابكم ظلمة وعن ابن الحويرث لما امر عم بالابواب تسد الا باب ابي بكر قال عمر دعني يا رسول الله افتح كوة انظر اليك حين تخرج
الى الصلاة فقال عم لا ثم قيل كنى بالباب عن الخلافة وبالامر بالسد عن طلبها اي لا يطلبها الا هو واليه جنح ابن حبان وانما خص
ابا بكر اظهارا لمرتبته رض **الفصل السادس** في زيادة عمر رض في المسجد واتخاذ البطيحي بناحيته في الصحيح ان ابا بكر رض لم يزد في
مسجد رسول الله شيئا لاشتغاله بالفتح ولا ينافيه من ان سواريه تخربت في خلافة ابي بكر فبناها بجذوع النخل اذ المنفي الزيادة
وفي الصحيح ان عمر رض زاد فيه وبناه على بنائه في عهده عم باللبن والجريد وكان ذلك سنة سبعة عشر وكانت زيادته قدر
اسطوانتين في القبلة ولم يزد في المشرق شيئا فنهاية المسجد في زمنه الاسطوانة الرابعة من المنبر في الغرب وذلك
يقرب من مائة وعشرين ذراعا وبنى في جانب المسجد رحبة تدعى البطيحي ثم قال من اراد ان يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوته
فليخرج الى هذه الرحبة وعن سعيد بن المسيب ان عمر رض مر بحسان بن ثابت وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه فقال حسان
قد كنت انشد وفيه من هو خير منك وفي الترمذي عن عائشة كان عم ينصب لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو الكفار
والنهي عن تناشد الاشعار في المسجد محمول على اشعار الجاهلية والمبطلين **الفصل السابع** في زيادة عثمان رض واتخاذه
المقصورة في الصحيح ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة منقوشة
وسقفه بالساج ولما ولي عثمان الخلافة سنة اربع وعشرين كلمه الناس ان يزيد في مسجدهم وشكوا اليه ضيقه يوم الجمعة حتى
انهم ليصلون في الرحاب فشاور فيه اهل الرأي من الصحابة فاجمعوا على ان يهدمه ويزيد فيه فصلى فدعا العمال وباشر ذلك بنفسه
وكان يصوم النهار ويصلي وكان لا يخرج من المسجد وكان اول عمله في ربيع الاول ٢٩ وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم
سنة ثلاثين فكان عمله عشرة اشهر ولم يزد في الغرب سوى اسطوانة واحدة **الفصل الثامن** في زيادة الوليد واتخاذه
المحراب والشرفات والمنارات والمنع من الصلاة على الجنائز به نقل ابن رزين ان المسجد بعد ان زاد فيه عثمان لم يزد فيه علي ولا
معاوية رض ولا يزيد ولا مروان ولا ابنه عبد الملك شيئا حتى كان الوليد بن عبد الملك وكان عمر بن عبد العزيز عاملا على
المدينة ومكة وبعث الوليد الى عمر بن عبد العزيز بمال وقال له من باعك فاعطه ومن ابى فاهدم واعط المال فان ابى
ان يأخذه فاصرفه الى الفقراء بيان

مخطوطات جامعة الرياض

وكتب الوليد الى ملك الروم انا نريد ان نعمر مسجد نبينا الاعظم فاعني فيه بعمال وفسيفساء فبعث اليه باحمال من فسيفساء
وبضعة وعشرين عاملا وبأربعين الف مثقال من الذهب وعمل الاساس بالحجارة والجدار بالحجارة المطابقة وجعل
عمد المسجد من حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص وعمل بالفسيفساء والمرمر وعمل سقفه بالساج وماء الذهب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)